

أضواء البيان

@ 129 .

وقوله : (رفع لي عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما استكروها عليه) . .
وفي قوله تعالى : { رَبِّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبِّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْدُونَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } . .

قال صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى قال : قد فعلت ، قد فعلت) . .
وقوله تعالى : { وَمِنَ الَّذِينَ سَلَّوْا إِلَيْكَ عَسَىٰ أَن يَدْعَوْكَ بِرَبِّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا } ، وهو المقام الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون . .

إلى غير ذلك من النصوص ، بما يؤكد قول ابن عباس ، عند البخاري : إن الكوثر : الخير الكثير . .

وأن النهر في الجنة من هذا الكوثر الذي أعطيه صلى الله عليه وسلم . { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانزَحِرْ } . في هذا مع ما قبله ربط بين النعم وشكرها ، وبين العبادات وموجبها ، فكما أعطاه الكوثر فليصل لربه سبحانه ولينحز له ، كما تقدم في سورة لإبلاق قريش ، في قوله تعالى : { فَلَا يَدْعُوا رَبًّا هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَعَآمَنَهُم مِّن خَوْفٍ } . .

وهناك { إِنَّنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } ، وهو أكثر من رحلتهم وأمنهم ، { فَصَلِّ لِرَبِّكَ } مقابل { فَلَا يَدْعُوا رَبًّا هَذَا الْبَيْتِ } . .

وقيل : إنه لما كان في السورة قبلها بيان حال المنافقين في السهو عن الصلاة والرياء في العمل ، جاء هنا بالقدوة الحسنة { فَصَلِّ لِرَبِّكَ } مخلصاً له في عبادتك ، كما تقدم في السورة قبلها { فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَا يَعْزُمِلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } . .

وقوله تعالى في تعليم الأمة ، في خطاب شخصه صلى الله عليه وسلم { لَتَنبَأَنَّ أَشْرَكَاتَ لَيْحَاتِنَّ عَمَلُكَ } ، مع عصمته صلى الله عليه وسلم من أقل من ذلك ، والصلاة عامة والفريضة أحصاها .

